الفصل الرابع

كلمة السر

obeikandl.com

(١٩) ادعُ الله

ادعُ الله وأنت موقن بالإجابة فالله ﷻ تفضل علينا بهدايتنا للدعاء لتكون حياتنا أسهل وأمتع، ولكي لا نشعر بضعفنا تجاه تقلبات الحياة التي لا نستطيع مواجهتها أو التعامل معها.

يقول الحق سبحانه:

{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} غافر ٦٠.

إن الدعاء هو أسمى العبادات؛ فهو يعني الاعتراف بالفقر إلى الله والحاجة إلى معونته، وهو يضمن يقظة القلب والتضرع؛ لأن الإنسان يكون أكثر تضرُّعًا كلما كانت حاجته أشد، وعندما ينفرد المرء بنفسه فيجد الأبواب قد سدت ولم يعد هناك أمل إلا في رحمة الله يبدأ في تحقيق صدق التوكل عليه سبحانه.

يقول النبي ﷺ: "الدعاء هو العبادة"، ويقول: "أفضل العبادة الدعاء".

obeikandi.com

عندما يتشاجر طفلان في الشارع أو في النادي، ويقوم أحدهما بضرب الآخر والتسبب في ألم شديد له، ويبدأ المضروب في الاستسلام فيحضر طفل ثالث ويقول للمضروب: إن والدك أو أخاك الأكبر قادم لنصرتك.. إن مجرد سماع الطفل المعتدى عليه جملة أن هناك من يثق به سيأتي لنصرته فإنه يحصل على شحنة معنوية هائلة تجعله في أفضل حالاته بصرف النظر عن وصول الدعم من عدمه، وفي الوقت نفسه فإن هذا المعتدي يصاب بحالة من الخوف فيتحول الموقف لصالح الضعيف المهزوم.

لله المثل الأعلى، فإذا أحس أحدنا أنه قد تعرض للظلم من البشر أو من ظروف الحياة، وظن أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وتيقن من القلب أن الله ناصره فإنه يحصل على قوة جبارة تعيد إليه توازنه وتحفز جهاز مناعته لمواجهة الأحداث.

يقول النبي ﷺ: "ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء". ويقول: "أعجز الناس من عجز في الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام".

obeikandl.com

روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إني لا أحمل هم الإجابة، ولكني أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه.

يقول النبي ﷺ: "ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من: اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة".

عن العباس عم رسول الله ﷺ قال: قلت: يا رسول الله علمني شيئًا أسأله الله، قال: "سل الله العافية"، فمكثت أيامًا ثم جئت فقلت: يا رسول الله، علمني شيئًا أسأله الله فقال لي: "يا عباس، يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة".

وسأل رجل رسول الله ﷺ: أي الدعاء أفضل؟ فقال: "سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة". فجاء الرجل مرة ثانية من الغد، فكرر سؤاله فأعاد النبي عليه الإجابة.

العافية يا بني هي دفاع الله ﷻ عن العبد، فإذا دعوت الله وسألته العافية في الدنيا والآخرة فقد ضمنت سعادة الدارين.

obeikandl.com

يقول ابن القيم في شرح هذه المعاني الجميلة: إن العفو هو إزالة الشرور الماضية والعافية هي الوقاية من الشرور الحالية، والمعافاة هي التحصين ضد الشرور المستقبلة.

ولكي تكون مطمئناً موقناً بالاجابة فاسمع ما قاله النبي ﷺ: "ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث؛ إما أن تعجَّل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها" . قالوا: إذاً نكثر، قال : "الله أكثر".

فلا تتعجل الإجابة، وادعُ دائمًا فدعاؤك يصيب ولا يخيب، وتأمل معي ما قاله الشاعر:

لا تَسْأَلَنَّ بنيَّ آدَمَ حَاجَةً ** وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ

اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكتَ سُؤَالَهُ ** وَبَنِي آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ.

(٢٠) أبشر

أبشر مقدمًا وقبل العمل والمشقة فإنك فائز لا محالة إذا قمت بأداء مـــا عليـــك بشكل جيد فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، وهو سبحانه القائل في عديد من الآيات: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [١] .

وما أجمل العمل وما أروعه وأنت تستحضر قول الله ﷻ (وَقُلِ اعْمَلُوا فَـــسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) [٢].

وتذكر يا بني ما قاله الشيخ محمد الغزالي رحمه الله أنه ليس في استطاعتنا أن نتحمس لعمل مثير ونحس بالقلق في الوقت نفسه فإن واحدًا من هذين الإحـــساسين سيطرد الآخر، فليكن إحساسك دائمًا حماسًا لا ينتهي لما تقوم به من عمل يندفع بك ليحطم كل صخور القلق التي تقابلك.

([1]) سورة البقرة، آية ١٩٥ .

([2]) سورة التوبة، آية ١٠٥ .

obeikandl.com

إن القدرة على العمل والإنتاج منحة إلهية حرم منها كثيرون، فإذا كنت ممن حصل على هذه المنحة فلديك سببان رائعان للسعادة وهما: التوفيق للقدرة على العمل والإنجاز، ثم الحصول على مكافأة الإنجاز، ولكي تكتمل سعادتك فلا تجعل أيًّا من الشعورين يطغى على الآخر، وتذكر دائمًا أن هناك في نفس اللحظة من حرم من الاثنين معًا. ومكافأة الإنجاز يا بني لا تأتي دائمًا في المكان والزمان الذي نتوقعه، ولكننا نتعرض أحيانًا لبعض الاختبارات لترتقي حياتنا أو لنكتشف الطريق الأفضل، وسأحكي لك قصة لرجل رائع تعرض لأزمة فزادته صلابة، وهناك غيره كثيرون .... فإذا ما تعطلت بك ماكينة الحياة فانظر إلى ما بيديك، ثم انظر حولك وابدأ من جديد.

التحق شاب أمريكي يدعى (والاس جونسون) بالعمل في ورشة كبيرة لنشر الأخشاب، وقضى الشاب في هذه الورشة أحلى سنوات عمره حيث كان شابًّا قويًّا قادرًا على الأعمال الخشنة الصعبة.

obeikandl.com

وحين بلغ سن الأربعين، وكان في كمال قوته وإتقانه للعمل وتفانيه، وأصبح ذا شأن في الورشة التي خدمها لسنوات طويلة فوجئ برئيسه في العمل يبلغه بإنهاء خدماته.

وخرج الشاب إلى الشارع هائمًا على وجهه بلا هدف ولا أمل، وتتابعت في ذهنه صور الجهد الضائع الذي بذله على مدى سنوات عمره كله وأحلام المستقبل التي لم تتحقق فأحس بالأسف الشديد، وأصابه الإحباط واليأس العميق، وأحس كما يقول في مذكراته: وكأن الأرض قد ابتلعته، فغاص في أعماقها المظلمة المخيفة.

لقد أغلق في وجهه باب الرزق الوحيد، وكانت قمة الإحباط لديه هي علمه أنه وزوجته لا يملكان مصدرًا للرزق غير أجره البسيط من ورشة الأخشاب، ولم يكن يدري ماذا يفعل؟ وذهب إلى البيت وأبلغ زوجته بما حدث، فقالت له زوجته: ماذا نفعل؟ فقال: سأرهن البيت الصغير الذي نعيش فيه، وسأعمل في مهنة البناء!!

وبالفعل كان المشروع الأول له هو بناء منزلين صغيرين بذل فيهما جهده مستندًا على خبرته في العمل بورشة الأخشاب، ثم توالت المشاريع الصغيرة، وكثرت

وأصبح متخصصًا في بناء المنازل الصغيرة، وفي خلال خمسة أعوام من الجهد المتواصل أصبح مليونيرًا مشهورًا.. إنه **(والاس جونسون)** الرجل الذي أنشأ سلسلة فنادق **(هوليداي إن)** أنشأ عددًا لا يحصى من الفنادق وبيوت الاستشفاء حول العالم..

يقول هذا الرجل في مذكراته الشخصية: "لو علمت الآن أين يقيم رئيس العمل الذي طردني لتقدمت إليه بالشكر العميق لأجل ما صنعه لي، فَعندما حدث هذا الموقف الصعب تألمت جدًّا ولم أفهم لماذا سمح الله بذلك؟ أما الآن فقد فهمت أن الله شاء أن يغلق في وجهي بابًا ليفتح أمامي طريقا أفضل لي ولأسرتي" .

obeikandl.com

(٢١) أد

أدِّ ما عليك ولا تنظر كثيرًا إلى النتائج فإنها ستأتي تلقائيًّا عندما تؤدي ما عليك، وتذكر أن المنهج القرآني الذي وضعه المولى ﷻ للبشر يعتمد بالكامل على الأداء، أما النتيجة فهي بيد الله ﷻ، وقد قال لنبيه ﷺ: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ)[١]، وكرر قوله: (إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ)[٢] ثم قال: (إِنْ أَنْتَ إِلا نَذِيرٌ)[٣] وما أروع الموقف مع عمه أبي طالب الذي حضره الموت والرسول يدعوه ويرجوه ويقول له: قلها يا عم، قل: لا إله إلا الله، ويلح عليه طلبًا للنتيجة، وهي هداية عمه الذي تبناه وآواه، فتنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالقاعدة الذهبية: (إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ)[٤] . إن الله ﷻ يطالبك

---

[1] سورة الغاشية ،الايه رقم ٢٢ .

[2] سورة الرعد ، الايه رقم ٤. .

[3] سورة فاطر ، الايه رقم ٢٣ .

[4] سورة القصص ، الايه رقم ٥٦ .

بالأخذ بالأسباب ثم تأتي مشيئته ﷻ لتحقيق النتيجة. واذكر يا بني نبي الله إبراهيم عليه السلام عندما جاءه الأمر الإلهي: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[1] فقال: وأنى يسمع الناس أذاني؟ وهو الذي يقف بالصحراء ولا أحد من حوله، فأوحى الله ﷻ إليه: أن يا إبراهيم إنما عليك الأذان وعلينا البلاغ. والنتيجة يا بني في الحياة لا تعرف المؤمن والكافر ولا تفرق بين البر والفاجر وإنما هي قوانين وسنن وضعها المولى ﷻ لتنظيم الوجود، فمن سار على السنن، وأخذ بالأسباب تحققت له النتائج، ومن خالف السنن الكونية لم تنفعه هويته، ولعل ذلك هو ما حدث معنا نحن المسلمون في العقود الأخيرة من تأخر عن ركب الحضارة.

إنني دائمًا ما أسأل سؤالًا مازحًا في ندواتي ومحاضراتي فيما يتعلق بقانون الأداء والنتيجة فأقول: ماذا لو أننا نخوض تصفيات كأس العالم دون إعداد جيد وقد

[1] سورة الحج و الايه رقم ٢٧ .

obeikandl.com

ذهب المسلمون إلى مساجدهم والمسيحيون إلى كنائسهم متضرعين إلى الله أن ينصرنا، فهل سننتصر أو سننهزم؟

ثم أقول: نحن ندعو على اليهود صباح مساء طلبا للنتيجة التي هي نصرًا مؤزرا وجلاء عن أوطاننا دون أن يكون الأداء مقنعًا أو جادًّا، ولذلك يكون الدعاء كالسقف بلا أعمدة لأننا لم نأخذ بأسباب النصر ولم نعد العدة، ولم نجهز القوة المادية والمعنوية اللازمة لذلك.

سأروي لك يا بني بعضًا مما حدث معي ولم أكن أفهم وقتها قانون الأداء والنتيجة، وعندما زادت خبرتي في الحياة أعدت قراءة الماضي برؤية جديدة أضعها بين يديك اليوم لتستفيد منها مبكرًا وتحقق ما تصبو إليك وليكون لديك تفسيرًا واضحًا للكثير من أحداث الحياة .

في عام ١٩٨٧ كنت أعمل ضابطًا باتحاد الشرطة الرياضي ومدربًا عامًا لفريق الكرة الطائرة تحت إشراف أستاذي الكابتن حسين الغمري رحمه الله الذي كان هو المدير الفني للفريق آنذاك، وقد أرسلت دعوة للفريق من دولة الكويت للسفر إلى

هناك ولعب عدد من المباريات مع الفرق الكويتية، وبالفعل استعد الفريق للسفر من خلال التدريبات المكثفة، وبذلنا مع الفريق جهدًا إضافيًّا، وعند استعراض أسماء البعثة المسافرة كانت المفاجأة كالصاعقة على رأسي وهي أن اسمي غير موجود بالبعثة، وظننت في البداية أن هناك خطأ ما قد حدث وسيجري تعديله، وبكثير من القلق والشك قمت بالسؤال عن الخطأ فأخبروني بكثير من الشفقة والاستحياء أن مساعد الوزير اللواء عبد الحميد الوكيل رحمه الله قرر استبعادي من السفر نظرًا لأن الضباط باتحاد الشرطة يسافرون مع البعثات بالدور، وليس طبقا للفرق التي يقومون بتدريبها، وطلب مني بعضهم مراجعته في هذا القرار واستعطافه للسماح لي بالسفر مع الفريق ولكني رفضت ذلك، وبالفعل سافرت البعثة بدوني.

قمت بالاتصال بوالدتي رحمها الله وقصصت عليها ما حدث فأجابتني بحكمتها المعهودة بالإجابة التي جعلتها وصيتي لك في بداية هذه الصفحة: (أدِّ ما عليك ولا تنظر كثيرًا إلى النتائج فإنها تأتي تلقائيًّا) .

obeikandl.com

الله ﷻ أعطانا الجَلَد لكي نتحمل ما لا يمكن تغييره، والشجاعة لكي نغير ما يمكن تغييره، والحكمة لكي نفرق بين هذا وذاك .

ولم تمضِ أيام حتى جاء من يسأل عني في العمل ويسلمني خطابًا بعلم الوصول يفيد بأنه تم اختياري مدربًا عامًّا للمنتخب القومي للمعاقين الذي يستعد للمشاركة في الدورة البارالمبية بسيول بكوريا الجنوبية، وإذا الورود تتفتح أمامي مرة أخرى بمهمة رائعة أضافت لي الكثير من الخبرات حيث سافرت مع المنتخب القومي في أكتوبر ١٩٨٨، وحدث هناك ما لم يخطر لي على بال حيث قمت بترشيح نفسي في انتخابات الاتحاد الدولي للكرة الطائرة للمعاقين نائبا للرئيس عن قارة أفريقيا، وإذا بالمعجزة تحدث وتتوج الجهود بالفوز بالمنصب لأكون وقتها أصغر عضو بالاتحاد الدولي في الفترة من ١٩٨٨ – ١٩٩٢ .

فهمت وقتها يا بني أن قانون الحياة هو قانون الاهتمام بالأداء الفائق وليس قانون الاهتمام فقط بالنتيجة، **وكل ما نركز عليه أثناء العمل هو الوعي قبل السعي لكي نصل إلى النتائج المنشودة.**

واسمع يا بني ما يقوله لك الشاعر:

على المرء أن يسعى إلى الخير جهده... وليس عليه أن تتم المقاصد

obeikandl.com

(٢٢) بادر

بادر بالعمل فالخطوة الأولي لها مفعول السحر في كل مجالات الحياة، وهي التي تعطي صاحبها براءة الاختراع.

لقد كتب ستيفن كوفي في كتابه: (العادات السبع للأشخاص الأكثر فعالية) أن صفة المبادرة هي من أهم الصفات التي تميز هؤلاء الناجحين، أنهم لا يقومون بردود الأفعال، ولكنهم يسبقون بالأفعال دائما.

في كرة القدم ترتفع أسعار اللاعبين ارتفاعًا رهيبًا ليس فقط استنادًا إلى مهارة اللاعب ولكن للمبادرة أو لمن يستطيع أن يسبق بالخطوة الأولى، فالمدافع المتميز هو الذي يسبق المهاجم بخطوة ويمنعه من تسجيل الأهداف.

إن البعض يظن أن الخطوة الأولي لا قيمة لها لأنها خطوة واحدة فيعجزون بذلك عن المبادرة.

تصور معي إذا كان أمامك جبل تريد تسلقه هل انتظارك سيجعل الجبل ينخفض لك أو هل انتظارك سيجعل الجبل أصغر حجمًا؟ إن الشيء الوحيد الذي يجعل الجبل أصغر حجمًا هو بداية التسلق، فكلما تقدمت وصعدت خطوة أصبح الجبل أصغر.

obeikandi.com

اسمع يا بني هذه القصة اللطيفة ..

يحكى أن ملكا كان يعيش في جزيرة حياة رغدة كريمة، وكان على الناحية الأخرى من الجزيرة بعض القبائل الصغيرة الفقيرة، وكانوا يعلمون طيبة هذا الملك وكرمه، وكان هو يتصدق عليهم من حين لآخر .

فكر أحد الرجال البارعين في المدينة كيف يستولي على قلب الملك، فقام بزراعة كمية كبيرة من الثوم، وذهب بها إلى الملك، وظل يذكر الفوائد العديدة للثوم، والملك يسمع، فلما فرغ واقتنع الملك بكلام الرجل قال للحراس: ما هو أغلى شيء عندنا في الجزيرة؟ فقال الحراس: المجوهرات الموجودة في خزائنك يا جلالة الملك، فقال الملك: زنوا هذا الثوم، وأعطوا للرجل وزنه كاملا من الكنوز .

رجع الرجل من الجزيرة وهو يحمل الكنوز والناس يتعجبون كيف استطاع هذا الرجل أن يحصل على كل هذه الكنوز بدلا من الثوم .

obeikandl.com

من يفكر مليا مليا قبل أن يخطو أي خطوة فسوف يقضي حياته بأكملها واقفا على ساق واحدة.

مثل صيني

وفي الحال قرر عدد من الناس تقليد تجربة الرجل، ولكن أحدهم كان أكثر ذكاء، فزرع بصلا وذهب به إلى الملك، وظل يمتدح في البصل وفوائده وطرق الطهي وأنواع الأكلات التي يستخدم فيها، وفعلا اقتنع الملك بأهمية البصل وأنه يستحق اقتناءه .

جمع الملك الحراس وسألهم ما أثمن شيء لدينا في الجزيرة ؟ فقال الحراس: الثوم يا سيدي!! فقال الملك: أكرموا هذا الرجل وأعطوه وزن البصل ثومًا، وعاد الرجل إلى القبيلة خائبا يفكر ... ماذا يفعل بالثوم؟

إنها المبادرة يا بني .

onelkanal.com

(٢٣) حب

حب ما تعمل .

عندما أسأل الناس في المحاضرات والبرامج التدريبية لتطوير الذات عن المطلوب في الحياة لكي ننجح ونسعد: هل أن نعمل ما نحب أو نحب ما نعمل ؟ يختلف الجميع في الإجابة على السؤال، ويتهرب البعض بالإجابة المزدوجة التقليدية أن الحكمة تقول: "حب ما تعمل حتى تعمل ما تحب"، والحقيقة أن الإجابة عن هذا السؤال تعني بوضوح الوصول إلى أعماق الذات للنظر في الاتجاه الداخلي لكل منا وطريقة خوضه في غمار الحياة .

إن جميع الكائنات الحية بلا استثناء تعمل ما تحب، ولا يمكن أن تتحول إلى منطقة أحب ما أعمل، تأمل معي الشجرة في مرحلة النمو إذا واجهها عائق يمنع استمرارها في النمو والارتفاع فإنها تميل تلقائيًّا دون استشارة أحد لليمين أو إلى البسار لتفادي العقبات، وكذلك فإن زهرة نبات دوار الشمس تدور مع الشمس أينما

obeikandi.com

ذهبت؛ لأنها بالضرورة تفعل ما تحب والحيوانات والحشرات أيضًا كذلك ولكن الإنسان يختلف.

لقد كنت مع فريقي في أحد المعسكرات استعدادًا للأدوار النهائية في دوري الكرة الطائرة عندما كنت مديرا فنيا لفريق الشرطة، ووفقًا لنظام المعسكر فقد كان البرنامج يحتوي يوميًّا محاضرة قصيرة في تطوير الذات والوصول لأعلى المستويات على الصعيدين الرياضي والشخصي، ومحاضرة ذلك اليوم كانت عن الفارق بين أن تحب ما تفعل وأن تفعل ما تحب حيث تم استعراض أسماء عدد من الرياضيين العظماء في مختلف الرياضات، وتتبعنا أسلوبهم في الحياة فوجدنا أن الجميع بلا استثناء كانوا ضمن فئة (أحب ما أعمل) حيث التدريبات الشاقة ونظم التغذية الصارمة وقواعد النوم المبكر وغير ذلك مما ترفضه النفس بطبيعتها، وفهم اللاعبون أن الوصول للمستويات العليا والفوز بإعجاب العالم لن يكون إلا عبر هذا الطريق الشاق والرائع في الوقت نفسه، وفي المساء من نفس اليوم كان ضمن البرنامج التدريبي الغطس في حوض من الثلج أعده طبيب الفريق المتميز د . سامح ظلام حيث يقوم اللاعبون تحت إشرافه في القفز داخل الثلج المجروش، وقد كانت

تلك اللحظات أكثر أوقات المعسكر خفة ومتعة وهم يقومون بتصوير بعضهم البعض أثناء القفز في حوض الثلج ويدفعون بعضهم إلى داخل الحوض، وفوجئ الجميع بزميلهم أحمد عبد الستار وهو يقول في جدية تامة وصوت مرتفع: "من فضلكم ما حدش يوقعني في الثلج أنا فاهم كويس وعارف إني لازم أحب ما أعمل – أحب ما أعمل – أحب ما أعمل زي ما الكابتن شريف قال في المحاضرة!!". وعندها سقط الجميع على الأرض من الضحك إلا أنني عرفت وقتها إلى أي مدى يمكن للإنسان أن يتغير ويتطور إذا سمع ما يقنعه أو يمس شغاف قلبه .

ثقافة حب ما تعمل تجعل منك أنت المشروع العظيم وليس مجرد صاحب المشروع العظيم .
شريف صلاح الدين

والآن أريدك يا بني أن تتعامل مع حياتك كلها بهذا المنطق الذي يضمن لك بإذن الله ارتقاء أعلى الدرجات وتبوأ أفضل المناصب .

obeikandi.com

(٢٤) بصمتك

بصمتك في الحياة ليست هي فقط ما تراه من أثر أصبعك على الورق، ولكنها أكبر من ذلك بكثير، إنها تعني بدقة إضافتك على الحياة وهي غالبا ما لا تراه أمامك، ولكنه يبقى بقاء الدهر كله، إنك ستحصل على مقابله وثمنه يوم تقف بين يدي رب العباد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بلقب سليم، حيث لا تنفع الأموال ولا الأرصدة في البنوك، وإنما تنفع البصمة التي أضفتها على الحياة إذا كانت خالصة لوجه الله عز وجل، وإن كانت حياتنا جميعًا قصيرة مهما طالت فإن الله سبحانه قد منحنا فرصة عظيمة لكي نطيل أعمارنا ونخلد ذكرانا من خلال هذه البصمة .

إنها يا بني مختلفة من شخص إلى آخر مثل بصمة الأصبع تمامًا، فهذا بصمته كلمة طيبة أثرت فيمن حوله فتناقلها الجميع وصارت من السنن الجميلة بين الناس، فتبقي في ميزان صاحبها الذي صدقت نيته، وهذا بصمته كتاب ألفه، وهذا كتاب ساعد على نشره، وآخر بصمته في مستشفى ساهم في إنشائه أو مدرسة أو دار للأيتام، إن أعمال الخير العديدة كلها بصمات لأفراد فهموا الحياة على حقيقتها، فخرجوا منها فائزين بأحسن وأجمل ما فيها وهو خلود ذكراهم .

يقول النبي ﷺ:

"يوم يموت ابن آدم ينقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له ".

ويقول رب العالمين في كتابه العزيز: (ضرب اللّه مثلًا كلمةً طيّبةً كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء * تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها) [1].

واذكر يا بني ما قاله الشاعر:

الناس بالناس ما دام الوفاء بهم ... والعسر واليسر أوقات وساعات

لا تقطعن يد المعروف عن أحد ... ما دمت مقتدرا فالأيام تارات

واشكر فضيلة صنع الله إذ جعلت ... إليك لا لك عند الناس حاجات

قد مات قوم وما ماتت فضائلهم ... وعاش قوم وهم في الناس أموات

[1] سورة ابراهيم، آية ٢٤ .

obeikandl.com